الادب عند الاكابر فيبلغ بصاحبه الى الدرجات العلا ولكن في الاولى حق التعبير
النبي فانهم لو تأدبوا لسرهم لنادهم صلى الله عليه وسلم في الفضل
فاعتق جميع سبيهم واطلقهم بلا فداء والله اي المحيط بجميع صفات
الكمال غفور اي ستور ذنب من تاب من جهله رحيم اي يعاملهم
معاملة الراحم فيسبغ عليهم نعمه وقال قتادة نزلت في ناس من
اعراب تميم جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على الباب اخرج
الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه
شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك
ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت
ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فاجابه وقام شاعرهم فذكر
ابياتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اجبه
فاجابه فقال الاقرع بن حابس فقال ان محمدا المولى له تكلم خطيبنا
فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر وا
حسن قولا ثم دنى من رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا
ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وكان قد تخلف
في ركابهم عمرو بن الاهتم لحداثة سنه فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم فازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات
واكثر اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم يا ايها

الذين

الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم الايات الاربع
الى قوله تعالى غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل
فان يك نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعيش في جناحه
فجاؤا فجعلوا ينادون من وراء الحجرات الاية وقيل المراد باكثرهم كلهم لان
العرب تذكر الاكثر وتريد الكل احترازا عن الكذب واحتياطا في الكلام
لان الكل لا يحيط به علم الانسان في بعض الاشيا فيقول الاكثر وفي
اعتقاده الكل ثم ان الله تعالى مع احاطة علمه بالامور التي بما
بينا سبب كلامهم وفيه اشارة الى لطيفة وهي ان الله تعالى يقول
مع احاطة علمي بكل شيء جريت على عادتكم استحسانا لتلك العادة
وهي الاحتراز عن الكذب فلا تتركوها واجعلوا اختياري ذلك في
كلامي دليلا قاطعا على رضائي بذلك منكم تنبيه جعل الزمخشري
اسم كان ضميرا عائدا على هذا الفاعل ولكن مذهب سيبويه
انها في محل رفع بالابتداء او خبر ذكره ان اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم
المفهوم وجرى على الاول البيضاوي وعلى الثاني الجلال المحلي
واختلف في سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
اي في وقت من الاوقات فاسق اي خارج من ربقة الديانة
بنبأ اي خبر يعظم خطبه فيؤثر اثرا فتبينوا صدقه من كذبه فقال
اكثر المفسرين نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو اخو
عثمان لامه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني
المصطلق بعد الوقعة وليا ومصدقا اي ياخذ منهم الصدقة وكان
بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)